

فتح القدير

لما ذكر سبحانه عادا و ثمود إجمالا ذكر ما يختص بكل طائفة من الطائفتين تفصيلا فقال :

15 - { فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق } أي تكبروا عن الإيمان بالله وتصديق رسله واستعلوا على من في الأرض بغير الحق : أي بغير استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والتجبر ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال : { وقالوا من أشد منا قوة } وكانوا ذوي أجسام طوال وقوة شديدة فاغتروا بأجسامهم حين تهددهم هود بالعذاب ومرادهم بهذا القول أنهم قادرون على دفع ما ينزل بهم من العذاب فرد الله عليهم بقوله : { أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة } والاستفهام للاستنكار عليهم والتوبيخ لهم : أي أو لم يعلموا بأن الله أشد منهم قدرة فهو قادر على أن ينزل بهم من أنواع عقابه ما شاء بقوله كن فيكون { وكانوا بآياتنا يجدون } أي بمعجزات الرسل التي خصهم الله بها وجعلها دليلا على نبوتهم أو بآياتنا التي أنزلناها على رسلنا أو بآياتنا التكوينية التي نصبناها لهم وجعلناها حجة عليهم أو بجميع ذلك